أسطورة (إيونو) هليوبوليس لخلق الكون

محمد إسماعيل كمال شعلان
باحث ماجستير - قسم التاريخ
كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر
Ismailm1989@gmail.com

الأستاذ الدكتور/ محمد صالح على
أستاذ التاريخ القديم والحضارة- قسم التاريخ
كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر
Mosaleh2000@yahoo.com

الأستاذ الدكتور/ مصطفى عطا الله محمد
أستاذ بكلية الآثار
كلية الآثار ، جامعة القاهرة، مصر
dr.mostafaatallah@yahoo.com

المستخلص

لم يكن لدى المصريون القدماء فى عصر ما قبل التاريخ فكرة محددة عن أصل العالم وتكوينه لذا حاولوا التعرف على أسرار الكون ومعرفة كيفية خلق الأرض وبدء الحياة عليها فظهرت الأساطير التى لعبت دورا مهما فى الحياة الفكرية فكانت الوسيلة المبكرة لمحاولة فهم العالم وتحديد معالمه وبدأت تترسخ فكرة فى أذهان المصريين القدماء وهى أن الأرض نفسها وما عليها من الكائنات الحية قد خرجت من جوف الماء ووجدت هذه الفكرة تأكيدا فى العصور اللاحقة عند مجيىء ماء الفيضان والتى كانت تغمر المملكة كلها وتحول القرى إلى جزائر وعندما ينحسر ماء الفيضان تظهر الأرض فى صورة مرتفعات طينية.

تعد أسطورة هليوبوليس أولى أساطير الخلق ونادت بماض سحيق لم تكن فيه أرض ولا سماء وما من أرباب أو بشر إنما عدم مطلق لا يشغله سوى كيان مائي عظيم أطلقوا عليه " نون " ظهر منه روح إلهي خالق هو " أتوم " وكان يجمع خصائص الذكورة والأنوثة كرب خالق.

تعددت وتباينت الروايات حول تاسوع هليوبوليس وأشهر هذه الروايات أن عطس " أتوم " فخلق " شو " ثم تفل فخلق " تفنوت " وهما يمثلان الهواء والرطوبة اللذين أنجبا " جب " رب الأرض و "نوت" ربة السماء ثم نزلت " نوت " بشكل تدريجي حتى استراحت فوق جسد " جب " وقد تسبب هذا العناق فى إنجاب "أوزير وست وإيزة ونبت حت " فتزوج " أوزير " من " إيزة " وأنجبا " حور " وتزوج "ست " من " نبت حت " وأنجبا " إنبو ". وقد حقق مذهب عين شمس قبولا وشيوعا واسعا لما تميز به من بساطة وسهولة تصوراته وبدأت المدن الكبيرة تحاكي هليوبوليس فى تكوين مجاميع إلهية خاصة بها.

الكلمات المفتاحية: أسطورة إيونو، أسطورة هليوبوليس، نظريات الخلق.

تاريخ ارسال البحث:2021/3/5 تاريخ قبول البحث: 2021/5/20

مقدمة

لم يكن لدى المصريون القدماء فى عصر ما قبل التاريخ فكرة محددة عن أصل العالم وتكوينه لذا حاولواالتعرف على أسرار الكون ومعرفة كيفية خلق الأرض وبدء الحياة عليها فظهرت الأساطير التى لعبت دورا مهما فى الحياة الفكرية فكانت الوسيلة المبكرة لمحاولة فهم العالم وتحديد معالمه وبدأت تترسخ فكرة فى أذهان المصريين القدماء وهى أن الأرض نفسها وما عليها من الكائنات الحية قد خرجت من جوف الماء ووجدت هذه الفكرة تأكيدا فى العصور اللاحقة عند مجيىء ماء الفيضان والتى كانت تغمر المملكة كلها وتحول القرى إلى جزائر وعندما ينحسر ماء الفيضان تظهر الأرض فى صورة مرتفعات طينية.

تعد أسطورة هليوبوليس أولى أساطير الخلق ونادت بماض سحيق لم تكن فيه أرض ولا سماء وما من أرباب أو بشر إنما عدم مطلق لا يشغله سوى كيان مائي عظيم أطلقوا عليه " نون " ظهر منه روح إلهي خالق هو " أتوم " وكان يجمع خصائص الذكورة والأنوثة كرب خالق.

تعددت وتباينت الروايات حول تاسوع هليوبوليس وأشهر هذه الروايات أن عطس " أتوم " فخلق " شو " ثم تفل فخلق " تفنوت " وهما يمثلان الهواء والرطوبة اللذين أنجبا " جب " رب الأرض و " نوت " ربة السماء ثم نزلت " نوت " بشكل تدريجي حتى استراحت فوق جسد " جب " وقد تسبب هذا العناق فى إنجاب " أوزير وست وإيزة ونبت حت " فتزوج " أوزير " من " إيزة " وأنجبا " حور " وتزوج " ست " من " نبت حت " وأنجبا " إنبو ".

وقد حقق مذهب عين شمس قبولا وشيوعا واسعا لما تميز به من بساطة وسهولة تصوراته وبدأت المدن الكبيرة تحاكي هليوبوليس فى تكوين مجاميع إلهية خاصة بها.

نشأة نظريات الخلق لدى المصرى القديم:

تدل الشواهد الأثرية على أنه لم تكن لدى المصريين فى عصور ما قبل التاريخ نظرية معينة عن أصل العالم وتكوينه، لذلك حاولوا منذ الأزل التعرف على أسرار الكون ومعرفة كيفية خلق الأرض وبدء الحياة عليها، ومحاولة فهم السماء والكواكب التى تتحرك فيها، ولما دخلت مصر مرحلة الاستقرار السياسى مع بداية الأسرات بدأ الفكر المصرى القديم يتسع ليبلغ محاولة للتوصل حول كيفية نشأة الخلق والوجود، وكان نتاج هذا الفكر متمثلا فى تعدد نظريات الخلق التى خرج بها، والتى ارتبطت فى الغالب بالعواصم الدينية والسياسية الكبرى، لاسيما هليوبوليس، ومنف، والأشمونين، وطيبة.(البربرى ، 2008م، 65. ؛ نور الدين ، 2009م، 33.؛مهاب درويش ، 26.)

كان للتطور السياسى ودور الكهنوت دورا بارزا أيضا فى توجيه هذه النظريات لدعم مكانة معبود أو مجابهة آخر، وليس أكثر وضوحا مما فعله كهنة رع فى هليوبوليس بدمج معبودهم "رع" بالمعبود "آتوم" الرب الخالق، أو ما قام به كهنة آمون فى طيبة لإقحام آمون فى أحد هذه المذاهب، وحبك الأساطير حوله لدعم مكانته كمعبود للدولة.(نور الدين: 2009م، 33، 34.؛ سمير أديب ، 2000م، 813.)

وقد نشأت هذه المذاهب واحدا بعد الآخر، وتنافس أصحابها محاولا كل فريق منهم اثبات قدم نظريته وتأصلها وربطها بنشأة وخلق الكون، ومن ثم إصباغ هذه المكانة على معبودهم ومدينتهم بما يدعم مكانة هذه المدينة ودورها السياسى من جانب، ومن جانب آخر يضمن الريادة لكهنتها، وقد صيغت هذه

المذاهب فى صورة أساطير، وقد وصل إلينا بعض من نسخها خاصة تلك النسخ التى دونت فى العصر المتأخر. (Erman, 1907, 25.)

الأسطورة ومحاولة فهم الطبيعة والكون:

لعبت الأساطير فى الفترة الأولى من تاريخ البشرية دورا مهما فى الحياة الفكرية، حيث كانت الوسيلة المبكرة فى محاولة فهم العالم وتحديد معالمه، فقد كانت البداية لرحلة طويلة يصارع الإنسان فيها ليقيم علاقة مفهومة بينه وبين الطبيعة وقواها المختلفة، القاسية أحيانا، والرحيمة أحيانا أخرى.(الإخناوى ، 1993م، 120.)

كان الإنسان المصرى القديم شأنه شأن كل البشر فى أنحاء العالم فى فجر التاريخ – كما أسلفنا – مشغولا بقضية الخلق، وكيف جاء إلى الوجود، ومن الذى صنع هذا العالم، وما القوى التى تتحكم فى حركته، وكيف يرضيها ويتجنب خطرها.(الإخناوى، 1993م ، ص 121.)

ومن مكونات البيئة المحيطة به "الطبيعة، والحيوانات، والطيور، والأشجار، والشمس، والقمر، والنجوم، والماء، والأرض"، فبدأ الإنسان يصنع لغته الأولى "لغة الأساطير"، وهى لغة نسجها من الخيال والواقع حيث الحدود الفاصلة بينها غير محدودة، لغة تتسم بالتلقائية والانتقال السريع من فكرة إلى أخرى، والرغبة المتجددة فى الوصول إلى شيئ جديد يحل هذه الألغاز التى تحاصره من كل جانب.(Erman, 1894, 263)

لقد كان الرب الخالق عند علماء اللاهوت يستحوذ على الأبدية، تلك الأبدية التى لم تكن لها على الإطلاق بداية، ولن تكون لها نهاية قط، وكان يتصور المصريون تلك الأبدية بأنها تنعكس فى حركة السماء التى لا انقطاع لها، واعتقد المصريون أن العالم والأرباب والبشر لم يوجدوا فى بادئ الأمر، بل هم مخلوقات، وكان لكل طائفة من الكهنة - كما أسلفنا – نظرية خاصة فى كيفية هذا الخلق تختلف عن غيرها.(الخطيب ، 2001م، 79، 80.)

الفكرة العامة لخلق الكون عند المصرى القديم:

هناك فكرة رسخت فى أذهان المصريين القدامى، وهى أن الأرض نفسها وما عليها من الكائنات الحية قد خرجت من جوف الماء، ووجدت هذه الفكرة البالغة فى القدم تأكيدا سنويا فى العصور اللاحقة عند مجيئ ماء الفيضان فى كل عام، التى كانت تغمر المملكة كلها وتحوَل القرى إلى جزائر، وعندما ينحسر ماء الفيضان تظهر الأرض فى صورة مرتفعات طينية.(بوزنر وآخرون ، 1996م، 25.)

هذا التل الطينى البارز من المياه هو صورة الخليقة الموجودة غالبا فى الأساطير المصرية، وقد أطلق المصريون على هذا السطح المائى المتسع الذى انعدمت فيه الحياة فى ذلك الوقت اسم "نون"(John R.Hinnells, 2007, 59.)

استيقظ الرب خالق المستقبل ذات يوم فى جوف هذه المياه ليدرك نفسه، وأضفى شكلا جسديا على فكرة نفسه التى تكونت فى روحه، وبدأ خلق نفسه دون أية مساعدة خارجية، ثم وجه اهتمامه إلى العمل الضخم لخلق العالم، وأطلق على هذا الرب الأول اسم "تاتنن" أى الأرض التى تبرز.(Pinch, 2002, 102 .)

نظرية (إيونو) هليوبوليس:

هليوبوليس، هى تلك المدينة التى كانت تعد فى الماضى مركز عبادة "آتوم - رع"، إلى جانب أنها كانت مركز عبادة كانت أيضا عاصمة سياسية قوية اسمها الأصلى "إيونو" أى العمود، أو "إيونو - محيت" أى العمود الشمالى، وكان المعبود المسيطر على هليوبوليس " آتوم الكامل"، إلى جانب ارتباط هليوبوليس بآتوم، فقد عرفت أيضا بـ "التل الأزلى".(R.Bunson, 2002, 184 .)

تعد نظرية هليوبوليس أولى نظريات الخلق، وقالت بماض سحيق قديم، لم تكن فيه أرض ولا سماء، وما من أرباب أو بشر، إنما عدم مطلق لا يشغله سوى كيان مائى عظيم أطلقوا عليه "نون"، ظهر منه روح إلهى أزلى خالق هو "آتوم".(البربرى، 2008م، 65. ؛ سمير أديب، 2000م، 813.)

كان آتوم هو رب عين شمس فى بداية الأمر، ولكن عرف كهنته كيف يعقدون الصلة بينه وبين "رع" رب الشمس، ليصبح اسمه الجديد "آتوم - رع" وذلك بعد أن أصبح رع معبودا للدولة وراعيا للحكم، فلم يكتف أنصاره بهذا الدور السياسى، ولذلك شحذوا أذهانهم لوضع معبودهم فى مقدمة المعبودات وربطه بما يدعمه من تعاليم وأساطير، ولم يكن هناك أجلَ من أن يجدوا له مكانا فى مذهب الخلق بمدينتهم والذى لعب فيه معبودهم القديم "أتوم" الدور الأهم، لذا فقد لجأوا للحيل والتلاعب بالألفاظ سعيا لربط رع بهذا المذهب ودمجه مع آتوم الذى أصبح "آتوم - رع"، وقد نسب الكهنة لآتوم عبارة يقول فيها ***"ظللت آتوم حين كنت فردا، غير أننى أصبحت رع منذ تجلياته القديمة"***.(عبد الحليم نور الدين، 2009م، 35، 36.)

وهناك رأى ينادى بأن آتوم كان يمثل الهيئة البشرية للمعبود رع، وهكذا فإن وكيل الخلق الأولي كان بشري التكوين، ولكن هذا ليس دليلا على أنه يعد رجلا، ولكنه جاء بذلك التكوين البشري لخدمة عملية الخلق، ويمكن القول أن هناك أرباب أخرى بالإضافة إلى آتوم حصلوا على التكوين البشري، غير أنه أول من امتلك تلك الخاصية فور خروجه مباشرة من الماء الأزلى.(Naville, 1909, 118 .)

معنى اسم "آتوم" والغرض منه

زعم أنصار هليوبوليس بأن الرب الخالق الأزلى قد خرج من هذا المحيط الأزلى المائى فى زمن سحيق، وعرف هذا الرب باسم آتوم – كما أسلفنا – وقد اتسم هذا الاسم بالتلاعب اللفظى فى معناه، فهو من جانب يعنى (العدم)، أى نشأة صاحبه من العدم، ومن جانب آخر يعنى (الكمال أو الاكتمال)، وهو أجلَ ما يوصف به الرب الخالق بأنه الذى خلق نفسه من العدم وبكونه رب تام.(نور الدين، 2009م، 36.)

وقد صور المصريون المعبود آتوم فى هيئة رجل يرتدى تاج مصر المزدوج، ويحمل الصولجان الملكى، وعلامة "عنخ" رمز الحياة، وكان يمثل آتوم قرص الشمس، كما ارتبط فى عصور متأخرة بالمعبود بتاح ثم أوزيريس. (R.Bunson, 2002,59.)

تاسوع إيونو وقصة الخلق

يرى أصحاب هذا المذهب أن الرب الخالق آتوم "آتوم - رع" جمع خصائص الذكورة والأنوثة كرب خالق، وبعد أن برز من "نون" خلق من نفسه زوجا من الأرباب مثلا الجيل الثانى فى التاسوع، فكان أن عطس فخلق "شو"، ثم تفل أو بصق فخلق "تفنوت"، وهما يمثلان الهواء والرطوبة، وأنجبا بدورهما معبودين آخرين يمثلان الجيل الثالث، وهما "جب" رب الأرض، و"نوت" ربة السماء.(Patrick Boylan M.A, 1922, 109,110 , Petrie, 1906, 68.)

بقيت "نوت" ربة السماء فى مكانها فوق الأرض بدعم من "شو"، ولكنها غادرت السماء بعد ذلك ونزلت بشكل تدريجى حتى استراحت فوق جسد "جب" رب الأرض، وقد تسبب هذا العناق بين جب ونوت أن أنجبت "نوت" أربعة أرباب هم "أوزير، وست، وإيزة، ونبت حت"، فتزوج أوزير من إيزة وأنجبا ولدا اسمه "حورس"، وتزوج ست من نبت حت وأنجبا ولدا اسمه "انبو".(Ana , Budge, 1912,7 Ruiz, 2001, 122.)

وبذلك اكتمل التاسوع المعروف باسم "تاسوع إيونو" (Psdt Iwnw) والذى مثل أقدم صورة لمجمع الأرباب المكون من تسعة، وقد كوَن كهنة المدن العريقة الأخرى مجامع أربابها فى صورة تاسوع إيونو، وقد وردت الإشارة إلى هذا التاسوع أو بعض أربابه منذ نصوص الأهرام، ففى إحدى الفقرات نجد النداء

الموجه للتاسوع: ***"أيها التاسوع العظيم الذى فى إيونو، آتوم، شو، تفنوت، جب، نوت، أوزير، إيزة، ست، نبت حت "***،فى حين نجدهم مصورينضمن نقوش المعبد الجنائزى للملكة حتشبسوت بالدير البحرى.(نور الدين، 2009م، 37، 38.)

هناك رواية أخرى عن تاسوع هليوبوليس أو نظرية الخلق فى هليوبوليس، وتنادى هذه الرواية بأن قصة الخلق تبدأ عند المعبود "نب – أر - تشير" وهذا الاسم يعنى "رب الأبدية" لأن اسمه يشير إلى الوقت والفراغ الزمنى، ولذلك يعد هو الرب الأبدى للعالم.(. Budge, 1912, 5)

غير معروف أين وكيف وجد "رب الأبدية"، لكن يبدو أنه اقتنع أنه قادر على كل شيء، ولديه قوة خفية ملأت الفضاء كله، ولذا تولدت لدية رغبة عليا فى خلق العالم.

تختلف هذه الرواية عن سابقتها فى أن عملية الخلق لن تبدأ مباشرة على يد الرب الأعظم "رب الأبدية"، ولكنه تحول إلى "خيبري" الرب الخالق المعروف لدى المصريين، وأثناء هذا التحول لم تكن خلقت السماء والأرض، ولكن كان يوجد هناك كتلة واسعة من الماء أو المحيط الأزلى يسمى "نو"، وقد تم هذا التحول فى الحيط الإلهى الأزلى حيث كان يوجد بذور كل شيء حى، ولكنها كانت فى حالة من الخمول والعجز، ثم رفع خيبري نفسه من هذا المحيط وخرج من حالة الكسل والخمول إلى النشاط والفعالية.(Budge, 1912, 5)

وهناك رواية أخرى تقول أن "خيبري" جزء من "رب الأبدية"، وعندما نطق الرب الأعظم اسم خيبري، جاء"خيبري" إلى الوجود، وبنفس الطريقة أوجد الرب الخالق لنفسه مكانا ليقف عليه ويستأنف عملية الخلق.(. Budge, 1912, 5,6)

وتوجد رواية ثالثة تقول أن الرب الخالق هو "رع" الذى يتخذ ثلاثة أشكال تعبر عنه ذاته وهى:

"خيبري": رب الشمس المشرقة، ويرمز له بالجعران.

"رع": رب الشمس من الصباح إلى المساء، ويرمز له باللقلق (بنو).

"أتوم": رب الشمس الغاربة، ويرمز له بالثعبان أو زهرة اللوتس.(الماجدى ، 1999م، 73. ؛ نيقولا ، 1993م، 54.)

وهذا الثالوث الشمسى هو أساس لاهوت مدرسة أون الذى يرى أن الرب الشمسى ظهر أولا فى شكل "آتوم" الذى ظهر من "نون" رمز المياه السحيقة، ولكن لم يجد آتوم مكانا يقف عليه فوقف على تل ثم صعد فوق حجر على هيئة مسلة (بن بن Bin Bin) فى أون، وهى رمز الشمس، وبقى آتوم هكذا منفردا بوحدانيته ثم امتزج بظله أو استمنى فأنتج عنصرين، "شو" رب الهواء، و "تفنوت" ربة الرطوبة.(الماجدى ، 1999م، 73)

.."إنى آتوم فى شروقه، الواحد الوحيد، أتيت إلى الوجود من نون، أنا الذى نهض فى البدء، وحكم ما صنع .. أنا الرب العظيم الذى أولد نفسه، الذى صاغ أسماء الأرباب، لتوجد كمعبودات".(شاهيناز زهران ، 2012م، 61.)

ونتيجة لزواج "شو" و"تفنوت" جاء "جب" رب الأرض، و"نوت" ربة السماء، واللذان أنجبا بدورهما "أوزير" أو أوزيريس رب الخضرة، و"إيزة" أو إيزيس زوجة أزير ورمز الألوهة المؤنثة، و"ست" رب الصحراء والليل وهو رمز الشر، و"نبت حت" أو نفتيس زوجة ست وسيدة الدار، وذلك بعدما كانا – شو وتفنوت – رتقا ففصل شو بينهما بأن رفع السماء عن الأرض مالئا الفراغ بينهما بوجوده.(خزعل الماجدى، 1999م، 86.؛ بكر ، 1992م، 59.)

وقد شخَص المصريون الكون طبقا لهذا المفهوم بتخيل "شو" رافعا ذراعيه الممتدتين إلى أعلى ابنته "نوت" ربة السماء، بينما "جب" رب الأرض يقع قابعا عند قدميه.(تشرنى ، 1996م، 52. ؛ برستد ، 1999م، 70.)

وهذه أسطورة أخرى لرب الشمس تروى كيفية خلق الكون والتاسوع المقدس فى هليوبوليس بتفاصيل مختلفة، فتذكر أن منشأ رب الشمس "رع" من زهرة لوتس، أو من بيضة كونية ظهرت من التل الأزلى، وخلال فترة حكم الأسرة الخامسة كان "آتوم" معبود مميز مثل "رع" وكان يعبد فى هيئة مركبة "آتوم - رع".(. Erman, 1907, 26 , Ana Ruiz, 2001, 122).

لقد خلق "رع" أو "آتوم - رع" "شو" رب الهواء، وبدأت تهب الرياح، ثم خلق "تفنوت" ربة الرطوبة، ثم سقطت الأمطار على البشرية، وباتحادهما أنُجب "نوت" و "جب"، وتكونت السماء والجبال والأرض.

كان الحب كبير بين "نوت" و "جب"، لذلك وضع "رع" "شو" (الهواء) بينهما حتى يسمح بنشأة البشر وتكاثرهم، وهناك قول آخر بأن "شو" قام بتدعيم جسد "نوت" حتى يمنع السماء من السقوط.

تذكر هذه الأسطورة بين ثناياها فكرة ترمي إلى أن "نوت" هى أم "رع"، حيث هناك اعتقاد بأن "نوت" تبتلع الشمس كل مساء، وتمنحها الولادة من كل فجر، ومن هنا فإن ذكاء "رع" كخالق للكون أوحى إليه بأنه من الخطورة أن تُرزق "نوت" بأولاد، لأنه من الممكن أن يأتى أحدهم ويسلبه سيطرته على مصر، لذلك نطق "رع" تعويذة حيث جعل "نوت" غير قادرة على الإنجاب فى أى وقت من أيام السنة المصرية.

وتذكر مصادر أخرى أن "رع" كان غيور بشكل غير عادى من العلاقة القائمة بين "نوت" و "جب"، وفى لحظة غضب صب "رع" تلك اللعنة على الربة "نوت"، حيث كان عاشق لها.

فى حزن ويأس شديد استدعت "نوت" "جحوتى" من أجل المساعدة، واقترح الحكيم جحوتى أن يلعب لعبة النرد أو الرهان مع المعبود "خنسو"، وراهن خنسو على رب القمر على جزء من ضوءه، وخسر فى النهاية، وطلب جحوتى أن يضم هذا الضوء لنفسه، وجمع جحوتى تلك القوى وتمكن من خلق خمسة أيام إضافية للعام، أضاف تلك الأيام الخمسة إلى نهاية التقويم المصرى، وعرفت تلك الأيام الخمسة المقدسة بـ "أيام النسىء".

فى أول يوم من تلك الأيام أنجبت "نوت" "أوزير"، وأتبعته بـ "حور" فى اليوم التالى، و "ست" فى اليوم الثالث، و"إيزة" فى اليوم الرابع، و "نبت - حت" فى اليوم الخامس والأخير، وهؤلاء الأرباب الخمسة مع "شو"، و "تفنوت"، و "جب"، و "نوت" كوَنوا التاسوع الإلهى العظيم لإيونو "هليوبوليس".((Ana Ruiz, 2001, 123

كيفية خلق الجيل الأول من أرباب هليوبوليس

تباينت آراء أصحاب هذا المذهب حول الطريقة التى خلق بها "آتوم" الزوج الأول من الأرباب، شو وتفنوت، فقد ذهب البعض إلى أنه خلقهم من ماء اللقاح كما يُخلق بنى البشر، غير أنهم حاولوا أيضا التقريب بين المدلول اللفظى للاسمين– شو وتفنوت – بما يوحى بطريقة خلقهم، أى أن شو خُلق من الهواء والرطوبة الناتجة عن النفخ والعطس من فمه، وتفنوت خُلقت من الصوت الصادر عن الفم إذا تفل.(نور الدين، 2009م، 38.)

القبول الشعبى لمذهب عين شمس

حقق مذهب عين شمس قبولا وشيوعا واسعا لما تميز به من بساطة وسهولة تصوراته، والتى لاقت تقبّل من الجميع، لما لمسوه من توافقه مع الطبيعة المحيطة بهم، بجانب الدور الذى لعبته مدينة "أون" من دور سياسى ودينى واسع النطاق منذ بداية العصور التاريخية، مما سمح لأصحاب المذهب أن يروجوا وينشروا مذهبهم المعتنق. (نور الدين، 2009م، 40.)

محاكاة هليوبوليس

بدأت المدن الكبيرة تحاكى هليوبوليس فى تكوين مجامع إلهية خاصة بها، ولكن هناك مدن تغالت فى محاكاتها وكونت مجموعة إلهية على رأسها معبودها المحلى، فكانت هذه المجاميع تتجاوز التسعة فى كثير من الأحيان، فمثلا كانت مجموعة طيبة الإلهية تتألف من خمسة عشر معبودا، كما أن بعض المدن الأخرى لم تجد من الأرباب ما يناسبها فجعلت مجموعاتها تتكون من معبودات تتكر أسماؤها، فمثلا كانت مجموعة أبيدوس تتألف من معبودين باسم خنوم وآخرين باسم أوب وات، وهكذا.(عصفور ، 1987م، 71،72.)

الصور والأشكال

تجسيد لبداية الخلق والمحيط الأزلى

بتاح تاتنن

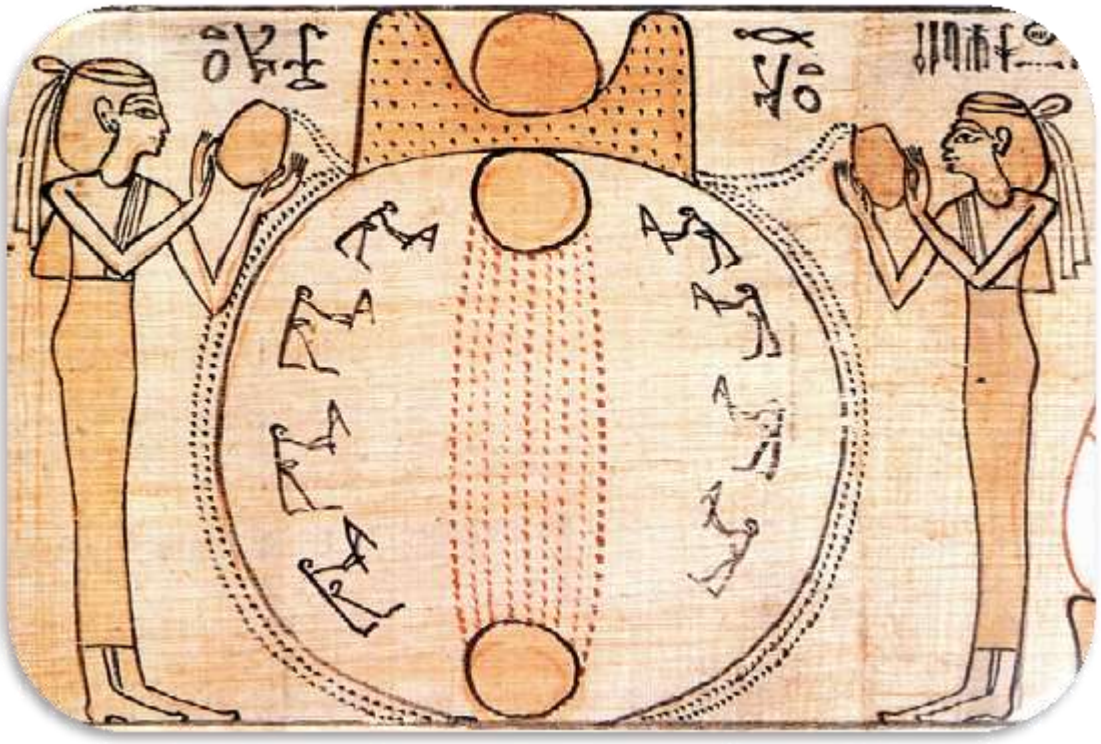

شروق الشمس بين التل الأزلى

حور محب يتعبد للمعبود آتوم

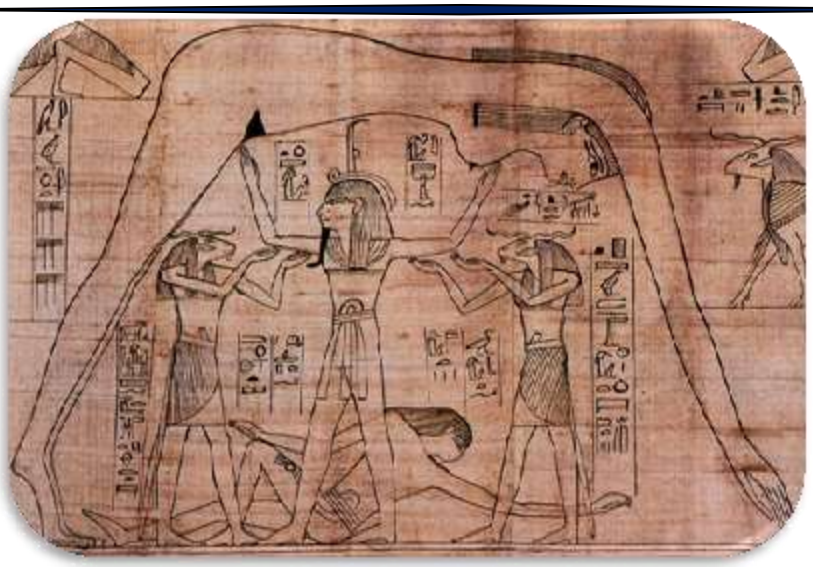

جب ونوت

مدينة هليوبوليس

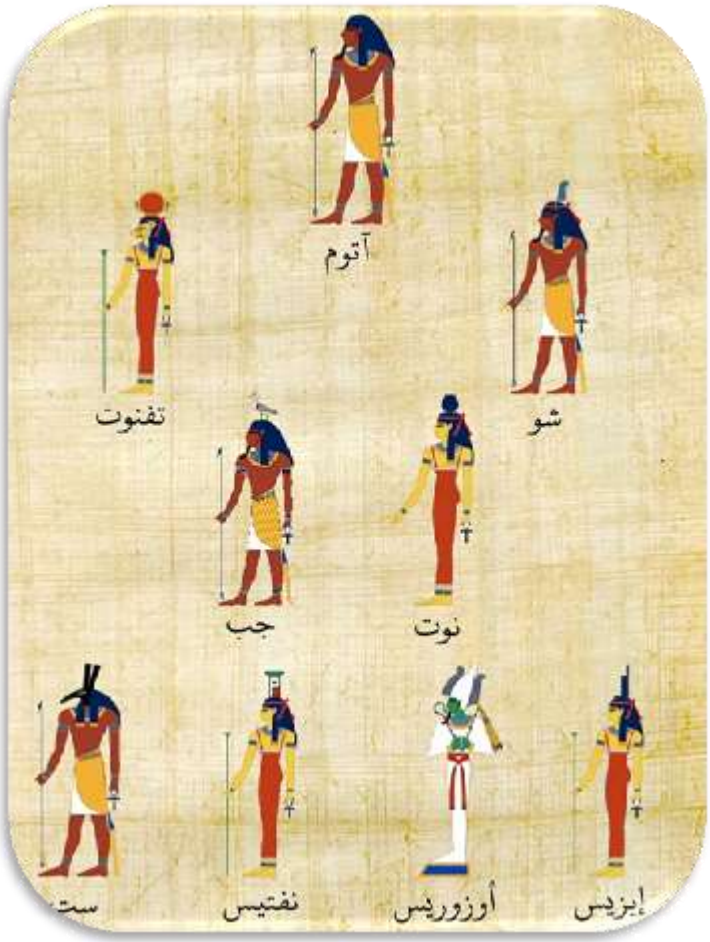

تاسوع هليوبوليس

المراجع

المراجع العربية والمعربة

(1) أديب ، سمير (2000م) ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، الطبعة الأولى، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع.

(2) البربرى، أحمد محمد (2008م) ، مصر القديمة الحضارة والآثار، الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، مطبعة الحضرى.

(3) الماجدى، خزعل (1999م) ، الدين المصرى، الطبعة الأولى، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع.

(4) الإخناوى، فوزى (1993م)، مصر الفرعونية بين الماضى والحاضر، الطبعة الأولى، القاهرة، ، دار الثقافة الجديدة.

(5) الخطيب ، محمد (2001م) ، مصر أيام الفراعنة ، الطبعة الأولى، دمشق، دار علاء الدين.

(6) بوزنر ، جورج وآخرون (1996م) ، معجم الحضارة المصرية القديمة، الطبعة الثانية، ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد نوفيق ، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(7) برستد، جيمس هنرى (1999م) ، تاريخ مصر "منذ أقدم العصور إلى العصر الفارسى"، ترجمة حسن كمال، مراجعة محمد حسنين الغمراوى، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(8)بكر ، محمد إبراهيم (1992م) ، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم ، القاهرة ، هيئة الآثار المصرية.
(9)تشرنى ، ياروسلاف (1996م)، الديانة المصرية القديمة، الطبعة الأولى ، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة، دار الشروق.
(10) جريمال ، نيقولا (1993م) ، تاريخ مصر القديمة، الطبعة الثانية ، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبوزادة ، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
(11) درويش ، مهاب ، الفكر الدينى فى مصر القديمة، إشراف عبد الحليم نور الدين، مكتبة الإسكندرية.
(12) زهران، شاهيناز (2012م)، الأخلاق فى الفكر المصرى القديم، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(13) عصفور ، محمد أبو المحاسن (1987م)، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
(14) نور الدين ، عبد الحليم (2009م)، الديانة المصرية القديمة، الطبعة الأولى ، الجزء الثالث، الفكر الدينى ، الأقصى للطباعة والتجارة والتوريدات.

References:

(1) Budge E.A. Wallis,(1912) Legends of the gods “the Egyptians texts” edited with translations, London.
(2) Bunson Margaret R., (2002) Encyclopedia of ancient Egypt, facts on file, inc, New York.
(3) Erman Adolf,(1907) Egyptian Religion, translated by: A.S.griffith, Archibald constable, London.
(4) Erman Adolf, (1894) Life in Ancient Egypt, translated by: H.M.Trard, macmillan.co., London and Newyork.
(5) .Hinnells John R, (2007) A Hand book of Ancient Religions, New York.
(6) Naville Edouard,(1909) The Old Egyptian Faith, translated by: Colin Campbell, M.A., D.D., New York.
(7) Pinch Geraldine, (2002) Hand book of Egyptian mythology,ABC- CLIO,inc, USA.
(8) Patrick Boylan M.A., (1922) THOTH the hermes of Egypt, London.
(9) Petrie W.M. Flinders, (1906) The Religion of ancient Egypt, Archibald constable, London.
(10) Ruiz Ana, (2001) The Spirit of ancient Egypt, algora publishing, New York.

The (Iono) Heliopolis myth to create the universe

Mohamed Ismail Kamal Shalan
Master Degree – History Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Ismailm1989@gmail.com

Dr. Mostafa Atalla Mohamed
Professor, Faculty of Archaeology - Egypt Cairo University
dr.mostafaatallah@yahoo.com

Dr. Mohamed Saleh Ali
Professor of ancient history and civilization History
Faculty of Women- Ain Shams University - Egypt
Mosaleh2000@yahoo.com

Abstract

In the prehistoric age, the ancient Egyptians didn't have any specific idea about the origin of the world and its configuration, so they tried to identify the universe's secrets and learn how the earth was created as well as how life started on it. At that time, the legends appeared, which played an important role in the intellectual life and were considered as the early way to try understanding the surrounding world and define its features. Besides, the ancient Egyptians were thinking deeply that the earth itself as well as all the living organisms on it have created from water and this idea was confirmed in the later eras when the flood water arrived, which was flooded the whole kingdom and turning villages into islands, and when the flood water receding, the earth appear in the form of mud heights.The myth of Heliopolis is considered as the first legends of creation and called for a past immemorial,This era contains only a great aquatic entity called the "Noon", which created the spirit of creator God called "Atom" and he combines masculinity and femininity characteristics as a creator divinity. Numerous and varied stories were told about “Tasu Heliopolis” and the most famous of these novels is that when "Atom" sneezed, he created "Shu" and then when he dregs, "Tefnut" was created. They represent the air and humidity, which gave the birth of "Jeb", the lord of the earth and "Knott", the goddess of the sky and then "Knott" came down gradually until relaxed on the top of "Jeb" body. This hug caused the birth of four different children; "Ozir, Set, Eza and Nabit Hob". “Ozir” married from “Eza” and they had a baby named “Hour”, while “Set” married from “Nabit Hob” and had a baby named “Inbo”. The Ain Shams doctrine has achieved widespread acceptance and saleability due to the simplicity and ease of its perceptions, and large cities have begun to simulate Heliopolis in forming their own divine collections.

Key words: The Legend of Iono, The Legend of Heliopolis, Creation Theories

2 **Received on: 5/3/2021** **Accepted for publication on:**